التداعيات الاقليمية والدولية للنزاعات الصينية مع دول جنوب شرق آسيا في بحر الصين الجنوبي

China's disputes with southern countries East Asia in the South China Sea

م. م. منتهى علي حسين

مكان العمل: كلية العلوم السياسية جامعةً النهرين

البريد الألكتروني:alimuntaha951@gmail.com

رقم الهاتف: ٠٧٧٤٢٢٤٨١٢٧

Researcher: M. M. Muntaha Ali Hussein

Work in: Faculty of Political Science, Al-Nahrain University

Email: alimuntaha951@gmail.com

Phone number: 07742248127

ملخص البحث

هدف هذا البحث الى تسليط الضوء على التداعيات الاقليمية والدولية للنزاعات الصينية مع دول جنوب شرق آسيا في بحر الصين الجنوبي، باتباع المنهج التاريخي بالإضافة الى المدخل الوصفي التحليلي ومدخل صناعة القرار.

توصل البحث الى مجموعة من الاستنتاجات أهمها: أن الصين كانت ومازالت تشكل مصدراً لتهديد الأمن الإقليمي من وجهة نظر دول جنوب شرق آسيا بسبب استمرارها في فرض سيطرتها الكاملة على بحر الصين الجنوبي، وبالرغم من ذلك، فقد اختلفت اتجاهات دول جنوب شرق آسيا في إدارة نزاعاتها مع الصين، فالبعض منها تبنى استراتيجيات قائمة على أولوية المصلحة الوطنية بالنسبة للمصلحة الإقليمية، فيما اتجه البعض الآخر إلى الانضمام الى بعض الأطر الإقليمية متعددة الأطراف، أو اللجوء الى الدبلوماسية والآليات شبه الرسمية، وتعزيز تحالفها مع القوى الدولية وفي مقدمتها الولايات المتحدة، كما فتحت النزاعات الصينية مع دول جنوب شرق آسيا حول بحر الصين الجنوبي مجالاً واسعاً لأطراف دولية متعددة أخرى للتدخل في تلك النزاعات، منها اليابان والهند واستراليا، بالإضافة الى روسيا والاتحاد الأوروبي وغيرها.

الكلمات المفتاحية:

الصعود الصيني، النزاعات الصينية، دول جنوب شرق آسيا، بحر الصين الجنوبي

Abstract

The aim of this research is to shed light on the regional and international repercussions of the Chinese conflicts with Southeast Asian countries in the South China Sea, by following the historical approach in addition to the descriptive analytical approach and the decision-making approach.

The research reached a set of conclusions, the most important of which are: that China was and still is a source of

threat to regional security from the point of view of Southeast Asian countries because of its continued imposition of complete control over the South China Sea, and despite this, the trends of Southeast Asian countries have differed in managing their disputes with China, some of them adopted strategies based on the primacy of the national interest in relation to the regional interest, while others tended to join some regional multilateral frameworks, or resort to diplomacy and semi-official mechanisms, and strengthen its alliance with international powers, especially the United States, as it opened Chinese disputes With Southeast Asian countries around the South China Sea, there is ample room for multiple other international parties to intervene in these disputes, including Japan, India and Australia, in addition to Russia, the European Union and others.

key words:

Chinese rise, Chinese Conflicts, Southeast Asian Countries, South China Sea.

مقدمة

لم تكد تمضي عدة سنوات من العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، حتى كانت الصين قد أصبحت بالفعل أقوى وأهم الأطراف الدولية الفاعلة على مسرح الأحداث الدولية الراهنة، بل وأظهرت الصين تفوقاً وريادة عالمية جعلتها تنافس الولايات المتحدة على مركز الصدارة الاقتصادي العالمي، لتحل محلها في معدلات النمو الاقتصادي وحجم الإنتاج والتصدير والقدرة المالية من الاحتياطات النقدية، كما وأقامت الصين شراكات كبرى مع الحلفاء التقليديين للولايات المتحدة في مختلف مناطق العالم، وهذا بدوره ما دفع الولايات المتحدة الى الاهتمام أكثر بمنطقة جنوب شرق آسيا، باعتبارها منطقة نفوذ الصين، والعمل على ضمان تحقيق التوازن في شرق آسيا والمحيط الهادئ، لاسيما وأن الصعود الصيني أصبح واقعاً حقيقياً ومستمراً.

شهدت العقود الماضية زيادة تطلعات الصين المتزايدة إلى توسيع مجال نفوذها وسيطرتها البحرية كنطاق وامتداد حيوي لاستراتيجيتها، وعاملاً جوهرياً من عوامل استدامة النمو التجاري والاقتصادي الذي حققته الصين، والتي تحتاج إلى الممرات البحرية ولضمان أمن واستقرار خطوط امدادات الطاقة والتجارة الدولية التي تخدم مصالح الصين من خلال تصدير واستيراد المواد الأولية وتصدير البضائع والمنتوجات، لاسيما وأن الصين كغيرها من الدول الكبرى تواجه تهديدات أمنية متعددة ومعقدة، علاوة على زيادة العقبات والتحديات الخارجية والتهديدات الأمنية التقليدية وغير التقليدية، وفي مقدمتها بحر الصين الجنوبي (South China Sea).

يحتل بحر الصين الجنوبي موقعاً جغرافياً مهماً للغاية جعل منه واحداً من أهم الممرات المائية في العالم، إذ يمر منه ما يزيد عن 33% من سفن التجارة الدولية، وما يقارب 50% من النقل البحري لمصادر الطاقة من النفط والغاز، وتمر فيه أيضاً شبكة كثيفة من كابلات شبكة الاتصالات الدولية، بالإضافة الى الثروات المعدنية والسمكية

التي تتوفر فيه، واحتواءه على احتياطات كبيرة من النفط والغاز الطبيعي، الأمر الذي جعله محط أطماع العديد من الدول القريبة والبعيدة، من حيث أن السيطرة عليه تعني السيطرة على شريان التجارة والملاحة العالمية.

اشكالية البحث

ادعت الصين دائماً ملكيتها وسيادتها على بحر الصين الجنوبي، وسعت بطرق مختلفة لتأكيد حقوقها السيادية في المنطقة، الأمر الذي ترفضه كل من فيتنام، الفلبين، بروناي، ماليزيا تايوان، وإندونيسيا، فكل منها تدعي أيضاً حقها في السيادة على أجزاء من البحر، الأمر الذي شكل حزمة من النزاعات بين الصين وتلك الدول، في الوقت نفسه، دخلت بعض هذه الدول ضمن التكتل الإقليمي لرابطة دول جنوب شرق آسيا، (الآسيان)، والذي يعد لاعباً أساسياً في المنطقة، لاسيما من الناحية الاقتصادية.

يترتب على النزاعات الصينية مع دول جنوب شرق آسيا في بحر الصين الجنوبي العديد من التبعات القانونية المتعلقة بحق كل دولة في ممارسة نشاطاتها البحرية، العسكرية والأمنية، الاقتصادية والتجارية والسياحية، الأمر الذي دفع بعض دول جنوب شرق آسيا الى تدويل نزاعاتها مع الصين، من خلال اللجوء الى المحاكم الدولية، والاحتكام الى قانون البحار الدولي، إلا إن الصين ترفض ذلك تماماً.

على هذا الأساس يمكن صياغة اشكالية البحث على النحو الآتي:

ما التداعيات الاقليمية والدولية للنزاعات الصينية مع دول جنوب شرق آسيا في بحر الصين الجنوبي؟

أهمية البحث

تنبع أهمية البحث من أهمية بحر الصين الجنوبي الجيو- استراتيجية على المستويين الإقليمي والدولي، وزيادة حدة الأزمات الناتجة عن النزاعات القائمة بشأنه بين الصين ودول جنوب شرق آسيا، والتي تحولت الى نزاعات دولية بفعل تداخل

وتصادم شبكة المصالح الدولية في المنطقة، خاصة وأن الصين مستمرة منذ العام 2013 في فرض سيطرتها على بحر الصين الجنوبي، بالتوازي مع استمرار صعودها الاقتصادي، وتعاظم موقعها في قمة هرم القوى الدولية المتنافسة على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث بشكل رئيسي الى تسليط الضوء على التداعيات الاقليمية والدولية للنزاعات الصينية مع دول جنوب شرق آسيا في بحر الصين الجنوبي، وذلك من خلال بيان أهميته الاستراتيجية، واتجاهات دول جنوب شرق آسيا في نزاعاتها مع الصين حوله، بالتركيز على دور رابطة الآسيان في إدارة تلك النزاعات، ومواقف واتجاهات القوى الدولية إزاء ذلك كله.

فرضية البحث

تتحدد فرضية البحث في أن سعي الصين الى فرض سيطرتها الكاملة على بحر الصين الجنوبي باعتبار ذلك مسألة وجودية، قد ساهم في تطور نزاعاتها مع بعض دول جنوب شرق آسيا، وفي زيادة وتيرة التنافس الدولي على بحر الصين الجنوبي على كافة الأبعاد الاقتصادية والأمنية والعسكرية، الأمر الذي كانت له تداعياته الإقليمية والدولية التي سيكون لها أثر بالغ على مستقبل تلك النزاعات.

الدراسات السابقة

يمكن استعراض أهم وأبرز الدراسات السابقة التي اطلعت عليها الباحثة، من الأحدث الى الأقدم على النحو الآتي:

1. دراسة (زوير، 2021)[1]:

هدفت هذه الدراسة الى البحث في القدرات الصينية كمدخلات للسياسة الخارجية الصينية وكعنصر مكمل لمكانتها كدولة تسعى لتحقيق مكانة مرموقة لها في مصاف الدول المتقدمة؛ وقد خلصت الدراسة الى إن لعوامل القوة المادية وغير المادية دورا كبيرا ومؤثرا في تحقيق المكانة الدولية لكل دولة، كما إن لعامل التأثير دورا كبيرا في سلوكيات الدول بالشكل الإيجابي أو السلبي تبعا لممارسة القوة في سياساته، كما يتطلب تعامل الوحدة الدولية مع النسق الدولي ووحداته المختلفة إن تحدد الدولة لنفسها وللآخرين طبيعة موقعها في هذا النسق والوظيفة التي تؤديها في إطاره بشكل مستمر.

2. دراسة (كلاع، 2021/أ)[2]:

هدفت هذه الدراسة الى تسليط الضوء على إحدى المناطق الاستراتيجية الهامة في المنظور الجيو–سياسي الصيني الواقعة في مجالها الحيوي القريب، وهي منطقة شرق آسيا، والإلمام بالمرتكزات الصينية في هذه المنطقة وأبعاد الاهتمام بها، وخلصت نتائج هذه الدراسة إلى أن المصالح الاقتصادية والأمنية والسياسية هي الدافع الأساسي للصين، من خلال اعتماد التوازن في سياساتها الخارجية الأمنية والاقتصادية في منطقة آسيا التي تعتبر مجالها الحيوي الأول.

3. دراسة (كلاع، 2021/ب)[3]:

(1) انتظار رشيد زوير، تأثير قدرات الصين في مكانتها الدولية، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بغداد– العراق. المجلد (10). العدد (1)، 2021، ص ص195– 220.

(2) شريفة كلاع (أ)، مركزية الصين في مجالها الحيوي الأول، جنوب شرق آسيا والبحث عن توطين النفوذ، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، الجزائر، المجلد (10)، العدد (2)، 2021، ص ص447–479.

هدفت هذه الدراسة إلى تبيان الأهمية الاستراتيجية لبحر الصين الجنوبي في المنظورين الصيني والأمريكي، وكذا حالة التصعيد الأمريكي للسيطرة على بحر الصين الجنوبي، الأمر الذي جعل الصين تعتمد سياسات لمواجهة التهديدات الأمريكية في هذا البحر، وقد وخلصت نتائج الدراسة الى أن بحر الصين الجنوبي يعد منطقة جيوسياسية ذات تأثير كبير في العلاقات الإقليمية والدولية، ولهذا سارعت الصين الى السيطرة عليه، ما دفع الولايات المتحدة الأمريكية الى الاهتمام بشكل بالغ بهذه المنطقة، ساعية بشكل حثيث للتواجد به وإقامة علاقات تحالفية مع بقية الدول المتواجدة فيه.

منهجية البحث

لتحقيق أهداف البحث، اتبعت الباحثة المنهج التاريخي لرصد وتتبع مسار النزاعات الصينية مع دول جنوب شرق آسيا في بحر الصين الجنوبي، واتجاهاتها، واستكشاف التداعيات الإقليمية والدولية المترتبة عن ذلك. كما اتبعت الباحثة أسلوب تحليل المضمون ضمن المنهج الوصفي التحليلي، والاستفادة من مدخل صنع القرار، في بناء مقاربات سياسية حول الاتجاهات الإقليمية، والتداعيات الدولية الناتجة عنها.

هيكل البحث

اضافة الى المقدمة والخاتمة، يتألف هذا البحث من ثلاثة مباحث على النحو الآتي:

المبحث الأول: الأهمية الجيو– استراتيجية لبحر الصين الجنوبي

المبحث الثاني: اتجاهات دول جنوب شرق آسيا نحو بحر الصين الجنوبي

(3) شريفة كلاع (ب)، النزاع الأمريكي– الصيني للسيطرة على بحر الصين الجنوبي، مجلة الفكر القانوني والسياسي، جامعة عمار ثليجي الأغواط– الجزائر، المجلد (5)، العدد (2)، 2021، ص ص1– 21.

المبحث الثالث: التداعيات الإقليمية والدولية للنزاعات الصينية مع دول جنوب شرق آسيا في بحر الصين الجنوبي

المبحث الأول

الأهمية الجيو- استراتيجية لبحر الصين الجنوبي

تشكل الممرات والمضايق البحرية من أهم نقاط التحكم في الملاحة البحرية، فهي تحتل مكانة وأهمية بالغة من كافة النواحي الجيو-سياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية، مما يجعلها نقطة للصراع والتنافس الاقليمي والدولي[4]. وأفضل مثال على ذلك، هو بحر الصين الجنوبي باعتباره من أكثر مناطق النزاعات الإقليمية والدولية توتراً على مستوى العالم.

يعنى هذا المبحث ببيان الأهمية الجيو- استراتيجية لبحر الصين الجنوبي، في السياق الذي تبرز فيه نزاعات الصين مع دول جنوب شرق آسيا المتعلقة بهذا البحر، وذلك على النحو الآتي:

(4) عبد الأمير عباس عبد ووسام علي كيطان، الأهمية الجيوبولوتيكية لمضيق ملقا، مجلة ديالى، جامعة ديالى- العراق، العدد (80)، 2019، ص ص1-29، ص2.

أولاً: موقع بحر الصين الجنوبي وأهميته الجغرافية

يقع بحر الصين الجنوبي الى الجنوب من الصين غربي المحيط الهادئ، إذ يمتد من سنغافورة إلى مضيق تايوان بين دائرتي عرض 30°–26° شمالاً، وخط الطول 100°–121° شرقاً، تطل عليه تسع دول رئيسية، هي: الصين، الفلبين، فيتنام، كمبوديا، تايلاند، ماليزيا، سنغافورة، إندونيسيا، وبروناي(5)، ويحد شبه جزيرة الهند الصينية والملايو في الغرب ويربطه بالمحيطين الهادي والهندي قناة باشي وبحر سولو ومضيق ملقا(6).

يربط بحر الصين الجنوبي مضيق تايوان بين بحري جنوب الصين وشرق الصين، والجزء الجنوبي الغربي من بحر جنوب الصين الممتد من خليج تايلند إلى بحر جاوة، يعتبر امتداداً واسعاً مغموراً بالمياه يسمى برصيف سندا، وتصب فيه مجموعة من أطول الأنهار، أهمها نهر اللؤلؤ والنهر الأحمر(7).

تبلغ مساحة بحر الصين الجنوبي (310) ألف ميل^2، وتعادل (800) ألف كم^2، وبالتالي، فهو أكبر بحر في العالم، وهو أكبر من الخليج العربي وبحر قزوين معاً(8).

---

(5) دياري صالح مجيد، بحر الصين الجنوبي– تحليل جيوبوليتيكي، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت– لبنان، 2018. ص8.

(6) شوي قوانغ، جغرافية الصين، ترجمة: محمد أبو جراد، دار النشر للغات الأجنبية، بيجين– الصين، 1987، ص4.

(7) عبد القادر دندن، الاستراتيجية الصينية لأمن الطاقة تأثيرها على الاستقرار في محيطها الإقليمي: آسيا الوسطى، جنوب آسيا شرق وجنوب شرق آسيا، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة– الجزائر، 2013، ص265.

(8) Stephen J. Ruscheinski, China's Energy Security and The South China Sea, Master Thesis, University of Illinois at Urbana-Champaign, Illinois, 2002, p46-47.

خريطة (1): الموقع الجغرافي لبحر الصين الجنوبي

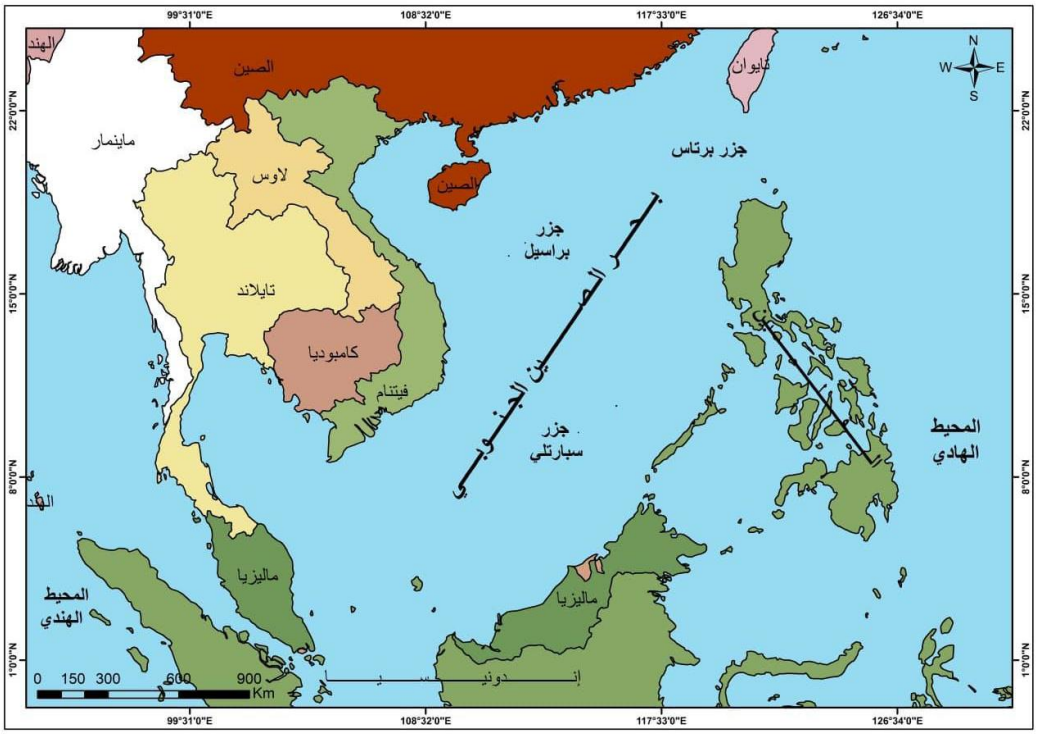

المصدر: عبد العباس فضيخ دغبوش ونور حسين الرشدي، بحر الصين الجنوبي في الاستراتيجية الصينية، المجلة العربية للدراسات الجغرافية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، المجلد (5)، العدد (14)، 2022، ص ص155-190، ص159.

تكمن أهمية الموقع الجغرافي لبحر الصين الجنوبي من حيث يربط المحيطين الهادي والهندي ويضم دولاً اسيوية عديدة تمارس أدواراً إقليمية تنافسية هامة للسيطرة

عليه واحتوائه على ثروات هائلة والمتمثلة بالنفط والغاز الطبيعي الذي يجعله يحظى بأولوية جيو–إستراتيجية[9].

تتوفر في بحر الصين الجنوبي من المئات من الجزر والصخور والأرصفة البحرية، والتي يقع أغلبها في جزر سبراتلي وبارسيل، اللتان تحتلان موقعان استراتيجيان من بحر الصين الجنوبي، وتشكلان منطقتا تقاطع لطرق التجارة البحرية، كما ينظر إلى بحر الصين الجنوبي كمخزن طبيعي ضخم لكميات هائلة من النفط والغاز الطبيعي[10].

يتشابه بحر الصين الجنوبي مع الخليج العربي وبحر قزوين في خاصيتين بالغتا الأهمية والحساسية: الخاصية الأولى تتمثل في الثروات الطبيعية الهائلة المتوفرة فيه، والتي جعلت منه موضوعاً لمطالبات وادعاءات متشابكة ومتعارضة بين الدول المحيطة به، أما الخاصية الثانية، فتتمثل في كون الدول المعنية بهذه النزاعات البحرية تبدو مستعدة لاستعمال القوة العسكرية للدفاع عما تعتبره مصالح حيوية لها في هذه المياه، كما لا توجد منطقة أخرى في بحر الصين الجنوبي أفضل مثالاً على المنافسة على الموارد هذه من تلك الأنشطة التي تجري في أرخبيل جزيرة سبراتلي[11]؛ إذ تسعى الصين الى فرض هيمنتها عليه بشكل كلي، في حين تسعى كل دولة من الدول المتنازعة معها– بالاستعانة بأدوات التكتل الإقليمي والتحالفات الدولية– إلى المطالبة

(9) رشا محمد سهيل زيدان، التنافس الأمريكي– الصيني تجاه بحر الصين الجنوبي: دراسة في الأبعاد الجيو–استراتيجية، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد (20)، 2020، ص ص173–200. ص176.

(10) عبد القادر دندن، مصدر سبق ذكره، ص265.

(11) مايكل كلير، الحروب على الموارد: الجغرافيا الجديدة للنزاعات العالمية، ترجمة: عدنان حسين، دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان، 2002، ص118.

بحقوقها التي تراها عائدة لها في مياهه الإقليمية، بالطريقة التي تضِمن مصالحها الاستراتيجية والحيوية، الأمر الذي أدى الى وضع جيوبوليتيكي شائك ومعقد للغاية في الإقليم، بسبب تلك النزاعات[12].

ثانياً: الأهمية الجيو– استراتيجية لبحر الصين الجنوبي

يحظى بحر الصين الجنوبي بأهمية كبيرة في الاستراتيجيات الصينية، ليس لكونه الممر الرئيس الذي يربط الصين بمختلف مناطق العالم فحسب، لاسيما وإنها بحاجة إلى إمدادات النفط والغاز الطبيعي التي تمر عبره لبناء وتعزيز قدراتها الاقتصادية وتأمين وجودها[13]، بل ولأن الصين تعتبره جزءً لا يتجزأ من جغرافيتها، إذ تملك أطول إطلالة بحرية عليه من جهة الشرق بمسافة يبلغ ساحلها 18000 كم^2 من مصب نهر يالو امتدادا للحدود بين الصين وكوريا الشمالية متجها الى نهر يبلون بين الصين وفيتنام جنوباً[14].

يضم بحر الصين الجنوبي ممرات ملاحية بحرية ذات أهمية استراتيجية على المستوى الدولي ككل، كله فهو ثاني أكبر الممرات العالمية ازدحاما وتمر عبره (300) سفينة شحن يومياً وأكثر من (200) ناقلة نفط، وجميعها تحمل بضائع تجارية تتجاوز قيمتها (5,3) تريليونات دولار، وهو ما يعادل ثلث التجارة الدولية التي تصل 5% من البضائع التي تدخل الى الموانئ الامريكية وتخرج منها[15]؛ وهي كذلك تعادل ما يزيد

(12) دياري صالح مجيد: بحر الصين الجنوبي: تحليل جيوبولتيكي، مصدر سبق ذكره، ص61.

(13) محمد علي عباس وزياد طارق عبد الرزاق، الاستراتيجية الأمريكية – الصينية في بحر الصين الجنوبي، مجلة قضايا آسيوية، المركز الديمقراطي العربي، برلين– ألمانيا، العدد (9)، يوليو 2021، ص ص4–28، ص5.

(14) شوي قوانغ، جغرافية الصين، مصدر سبق ذكره، ص2.

(15) رشا محمد سهيل زيدان، مصدر سبق ذكره، ص176.

على إجمالي الناتج المحلي للهند واتحاد دول جنوب شرق آسيا (آسيان) مجتمعة[16]، نظراً لذلك، يعد بحر الصين الجنوبي من أهم المناطق البحرية في العالم، باعتباره شرياناً حيوياً لحركة سفن التجارة الدولية.

منذ عام 2013 اكتسب بحر الصين الجنوبي أهمية اقتصادية أكبر بسبب التوقعات بضمه مخزونات كبيرة من الطاقة، ولكن حجمها يبقى مسألة غير مثبتة[17].

تشير التقديرات الصينية التي صدرت في بداية الثمانينيات إلى أن بحر الصين الجنوبي يضم في باطنه ما مقداره (130) مليار برميل من النفط، أي أكثر من احتياطيات النفط في أوروبا وأمريكا اللاتينية مجتمعتين، ووصلت تلك التقديرات في نهاية الثمانينيات الى (213) مليار برميل في بحر الصين الجنوبي بأكمله، وفي المقابل، تشير تقارير أمريكية الى أن الإمكانات النفطية للإقليم تصل الى حوالي (28) مليار برميل، لكن، ومنذ عام 1994، ارتفعت التقديرات الصينية لحجم الثروات النفطية في بحر الصين الجنوبي لتصل الى (225) مليار برميل من النفط، ومازالت الصين الى اليوم تنظر الى هذا البحر باعتباره الخليج العربي الثاني[18].

في نفس الاتجاه، تشير بعض الدراسات نقلاً عن تقارير صينية الى أن بحر الصين الجنوبي يحتوي على احتياطات نفطية ضخمة من النفط والغاز الطبيعي تقدر ما بين(23–30) مليار طن من النفط، وحوالي (16) تريليون متر مكعب من الغاز

(16) عبد المالك حطاب وإبراهيم مشعالي، المنافسة الإستراتيجية بين الصين والولايات المتحدة في بحر الصين الجنوبي، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد (10)، العدد (3)، ديسمبر 2019، ص ص746–761، ص749.

(17) مايكل كلير، مصدر سبق ذكره، ص143.

(18) عبد المالك حطاب وإبراهيم مشعالي، سابق، ص749–750؛ عبد القادر دندن، مصدر سبق ذكره، ص266.

الطبيعي، كما تؤكد بعض الدراسات الصينية أن (70%) من احتياطات النفط والغاز توجد في المياه العميقة لبحر الصين الجنوبي، والتي تبلغ مساحتها (1,54) مليون كم^2، وكذلك في المناطق البحرية التي يتجاوز عمقها (300) متر[19]. وبالرغم من عدم ثبوت صحة معظم التقديرات المتعلقة بحجم الاحتياطي من النفط والغاز في بحر الصين الجنوبي، وعدم إجراء مسوحات معلنة ودقيقة، إلا إن هذا لم يمنع الصين وكافة الدول المشاطئة لها في المنطقة الى الإدعاء بحقوقها الإقليمية، وإعلان استعدادها للدفاع عنها[20]، ناهيك وأن أغلب الاحتياطات المكتشفة حتى الوقت الحالي هي من الغاز الطبيعي، ومعظم الحقول المستكشفة في مناطق بحر جنوب الصين موجودة في كل من بروناي وماليزيا واندونيسيا وتايلاند وفيتنام والفلبين[21].

ترتبط الأهمية الاقتصادية لبحر الصين الجنوبي بشكل وثيق بالاستراتيجيات الجيوبوليتيكية الصينية، حيث تستورد الصين ما يزيد عن (82%) من مجموع احتياجاتها النفطية من الخليج العربي وافريقيا، وجميعها تمر عبر بحر الصين الجنوبي؛ لهذا السبب تنظر الصين إلى الجزر الواقعة في بحر الصين الجنوبي باهتمام كبير، وعملت على بناء قواعد عسكرية لها فيها، بالإضافة الى المحطات التي تقدم

(19) رشا محمد سهيل زيدان، مصدر سبق ذكره، ص176.

(20) مايكل كلير، مصدر سبق ذكره، ص135.

(21) عبد المالك حطاب وإبراهيم مشعالي، سابق، ص749-750.

التسهيلات المختلفة للسفن البحرية، والمراقبة وجمع المعلومات[22]، كما تمر عبره ما لا يقل عن (60%) من صادرات الصين التجارية[23].

في المقابل، تبرز الأهمية الاقتصادية لبحر الصين الجنوبي لدى دول الآسيان المجاورة للصين من ناحية، ولدى الدول الكبرى من ناحية أخرى، نظراً لمخاوف هذه الأخيرة من استمرار سعي الصين الى فرض سيطرتها التامة عليه[24]، ما دفعها الى اقامة تحالفات اقتصادية وعسكرية مع الولايات المتحدة للتصدي لاستراتيجيات السيطرة الصينية، وقد أكدت واشنطن بشكل صريح وعلني عن مصالحها الاقتصادية في منطقة بحر الصين الجنوبي، وأن حمايتها تعد ركيزة من ركائز عقيدتها الجيو–استراتيجية[25].

المبحث الثاني

اتجاهات دول جنوب شرق آسيا نحو بحر الصين الجنوبي

تنفرد الصين في رفع سقف مطالبها لتشمل فرض سيادتها على كامل بحر الصين الجنوبي، أما مطالب دول جنوب شرق آسيا الأطراف في النزاع معها، فهي غالباً ذات طابع جزئي، ينحصر على مطالبات بالسيادة على أجزاء معينة من البحر، وضمان حقوقها في الحصول على الموارد الطبيعية من احتياطات النفط والغاز،

(22) مصطفى كمال محمد، جيوسياسية الطاقة: النزاع الأمريكي الصيني في بحر الصين الجنوبي، مجلة السياسة الدولية، المجلد (54)، العدد (218)، اكتوبر 2019، ص96–103، ص96.

(23) شريفة كلاع، النزاع الأمريكي الصيني للسيطرة على بحر الصين الجنوبي، مصدر سبق ذكره، ص5.

(24) رشا محمد سهيل زيدان، مصدر سبق ذكره، ص177.

(25) مصطفى كمال محمد، مصدر سبق ذكره، ص99.

بالإضافة الى الثروة السمكية، وضمان حريتها في تحصيل تلك الثروات وفق أحكام القانون الدولي للبحار لعام 1982[26].

خريطة (2):

مناطق النزاع بين الصين ودول جنوب شرق آسيا في بحر الصين الجنوبي

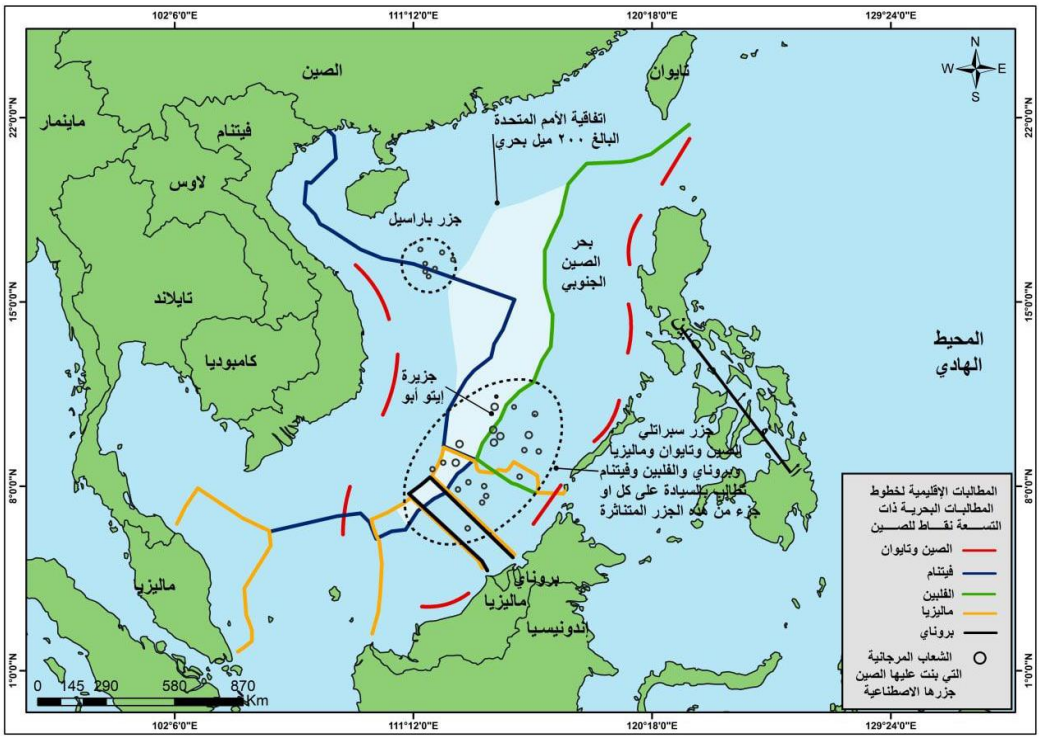

المصدر: عبد العباس فضيخ دغبوش ونور حسين الرشدي، مصدر سبق ذكره، ص167.

يمكن بحث واستعراض اتجاهات دول جنوب شرق آسيا في نزاعاتها مع الصين حول بحر الصين الجنوبي، على النحو الآتي:

(26) دياري صالح مجيد: بحر الصين الجنوبي: تحليل جيوبولتيكي، مصدر سبق ذكره، ص61-63.

أولاً: فيتنام

تعد فيتنام ثاني دولة تطالب بسيادتها على أجزاء ومناطق كبيرة من بحر الصين الجنوبي، مستندة في تقرير حقها في ذلك الى أسباب تاريخية، كما تتقدم فيتنام الأطراف الأخرى التي تشاركها في الموقف باستثناء بروناي، في المطالبة بنشر قوات على بعض الشعاب المرجانية[27].

اعتمدت فيتنام استراتيجية قائمة على الحيطة والحذر في التعامل مع الصين، مالت فيها الى الخيار الذي تنظر فيه الى الصين باعتبارها شريكاً، واقامة نوع من التوازن الناعم ضدها في الوقت نفسه، وذلك من خلال الاستناد الى تحالفها مع قوى دولية كبرى أخرى إلى جانب الولايات المتحدة، والتي تعد الأقوى لها في موازنة قوة الصين، بالإضافة الى روسيا والهند [28]، إذ تبنت فيتنام نهجاً يتسم بالواقعية في التعامل مع الصين، وبالرغم من أنها تنظر الى الصين باعتبارها من أكثر أعداءها خطراً وتهديداً، إلا إن الصين تعد الشريك الاقتصادي الأكبر والجانب التجاري والمستثمر في فيتنام، والذي يحقق لهذه الأخيرة الكثير من المكاسب الاقتصادية[29]، لاسيما وأن فيتنام تخشى بالفعل من أن تستولي الصين على بعض الجزر المتنازع حولها في بحر الصين الجنوبي، ومن ثم، فإنّ الوقوف في مواجهة للصين ذات

) Alan Collins, ASEAN, The China Threat and the South China Sea 27(Dispute, In: The Security Dilemmas of Southeast Asia, Macmillan Press Ltd, New York, 2000, pp133–172, p144.

Response of East : The Hedging against Uncertain Future) Jeongseok Lee,28(Asian Secondary Powers to Rising China, The International Political Science Association XXII World Congress of Political Science, Madrid, Spain, July 8-12, 2012. p17.

(29) غزلان محمود عبد العزيز، الصعود الصيني والآثار المترتبة على نزاعات بحر الصين الجنوبي، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة – كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، مصر، المجلد (21)، العدد (4)، 2020، ص ص179–214. ص200.

الامكانات والقدرات الضخمة لم يترك لفيتنام خيارا آخر غير التوازن ضدّها، واتاحة المجال للولايات المتحدة للقيام بدور محوري في المنطقة[30].

في عام 2006 أعلن الحزب الشيوعي الفيتنامي (VCP)- الحزب الحاكم والأوحد في فيتنام- مبادئ السياسة الخارجية لفيتنام فيما بعد الحرب الباردة، والتي تهدف بشكل أساسي الى الحفاظ على الاستقلال والاعتماد الذاتي من خلال التعاون والتطور السلميين، كما قررت رسمياً مهام السياسة الخارجية الفيتنامية والتي تتمثل في العمل من أجل تحقيق أقصى حماية محكمة للبيئة الأمنية، والعمل على إحداث أوضاع دولية ملائمة لتسريع التطور الاجتماعي- الاقتصادي للتصنيع الوطني، التحديث، ومن أجل البناء والدفاع الوطني[31].

وبحسب الأوراق البيضاء للدفاع الوطني لسنة 2009، فإن ثوابت السياسة الخارجية لفيتنام تتمثل في العمل على حلّ النزاعات حول السيادة الإقليمية في البر والبحر من خلال الوسائل السلمية استناداً الى القوانين الدولية[32]، كما اعتمدت فيتنام على عضويتها في رابطة أمم الآسيان ومنتدياتها، ففي يناير من العام 2010، سعت فيتنام في فترة رئاستها الدورية للرابطة الى محاولة حشد الدعم الإقليمي لمشروع الردع الجماعي ضد التصرفات الصينية في بحر الصين الجنوبي، ودعوتها الى تنفيذ مدونة

---

and the) Renato Cruz De Castro, The Strategic Balance in East Asia30(Small Powers: The Case of the Philippines in the Face of the South China Sea Dispute, Pacific Focus, Center for International Studies, Inha University, Vol. (31), No. (1), April 2016, pp126-149, p128.

: Takashi Inoguchi, The) Carlyle Thayer, Vietnam Foreign Policy, In31(SAGE Handbook of Asian Foreign Policy, SAGE Knowledge, UK, 2019, pp709-729; Nicholas Chapman, Mechanisms of Vietnam's Multidirectional Foreign Policy, Journal of Current Southeast Asian Affairs, Vol. (36), No. (2), pp31–69.

c of Vietnam Ministry of epublinam National Defence, Socialist R) Viet32(National Defence, Hanoi, 2009, p11-12.

السلوك التي جرى التوقيع عليها في 2004[33]، ومع ذلك، فقد شهد مستوى التقارب بين فيتنام والصين تراجعاً شديداً منذ مايو من العام 2014، عندما قامت الصين بإقامة منصة النفط في المياه التي تطالب بها فيتنام، الأمر الذي تسبب بحدوث أخطر تدهور في العلاقات بين البلدين منذ انتهاء الحرب بينهما عام 1979[34].

ثانياً: الفلبين

ترتكز السياسة الخارجية للفلبين منذ استقلالها عام 1946،على ثلاث ركائز أساسية، تتمثل في حماية وتعزيز الأمن الوطني، تحقيق الأمن الاقتصادي، وحماية الحقوق وتعزيز رفاهية ومصالح الفلبين الخارجية، وفي كل الأحوال، فإن السياسة الخارجية الفلبينية تتجه بشكل رئيسي نحو كل من: الصين، اليابان والولايات المتحدة[35]، إذ تعد الفلبين إحدى أهم الدول الرئيسية التي تقف في مواجهة الصين؛ إذ تطالب بأجزاء من بحر الصين الجنوبي أصغر مما تطالب به فيتنام، مستندة في ذلك الى عامل القرب الجغرافي الذي تسوغ به مطالبتها[36].

تعتمد الفلبين بدرجة كبيرة في ادارة نزاعها مع الصين على رابطة الآسيان، إذ قامت في عام 2008 بالمصادقة على ميثاق الرابطة الذي يؤكد على الخيارات السلمية في حل النزاعات، وبناءً على ذلك حرصت على أن تتعامل في نزاعها مع الصين على

Pacific: The United -es in the Asia) Andrew T. H. Tan, Security Strategi33(States Second Front in Southeast Asia, Palgrave Macmillan, New York, 2011, p 152.

(34) غزلان محمود عبد العزيز، مصدر سبق ذكره، ص200.

) Kevin Anlidge, Security in Southeast Asia, how are Southeast Asian 35(Countries due to The Rise of China as a regional and Global Power? Master Thesis, Victoria University of Wellington, USA, 2011. p78.

at and the South China Sea a Thre) Alan Collins, ASEAN, The Chin36(Dispute, Op. Cit., p144.

جزر سبراتلي في بحر الصين الجنوبي، من خلال الإعلان المشترك بين مجموعة الآسيان والصين[37].

بعد اكتشاف الفلبين للاستحداثات الإنشائية التي قامت بها الصين ودوريات التفتيش التي تقوم بها حول الشعب المرجانية في جزر سبراتلي المتنازع عليها ببحر الصين الجنوبي[38]، سارعت في عام 1999 الى التصديق على اتفاقية القوات الزائرة والتي قضت بتجديد التحالفات العسكرية عام 2000[39]، وتحت غطاء محاربة الإرهاب، نشرت الولايات المتحدة قواتها لتدريب القوات الفلبينية عام 2002، وأجرت مناورات عسكرية مشتركة في بحر الصين الجنوبي، وقد لعب التحالف الأمريكي–الفلبيني دوراً كبيراً في تمكين الولايات المتحدة من التواجد العسكري في المنطقة، وفي عام 2006 وقع الطرفان اتفاقية أمنية جديدة[40]، ومع ذلك، فقد أظهرت الفلبين سياسة حذرة في تعاملها مع الصين، عن طريق زيادة قدرتها الدفاعية، وتعزيز تحالفها العسكري بشكل رسمي مع الولايات المتحدة[41]، ففي عام 2012، عبرت الأوراق

Asia: External Affairs,) James Sentinel, Security Assessment South East 37(
Philippines, London, 2010, p2-3.

utheast Asia:) Evelyn Goh, Great Powers and Hierarchical Order in So38(
Analyzing Regional Security Strategies, International Security, Vol. (32), No. (3), winter 2007/2008, pp113-157, p134.

US Security -o Cruz De Castro, The Revitalized Philippine) Renat39(
Relations: A Ghost from the Cold War or an Alliance for the 21st Century, Asian Survey, Vol. (43), No. (6), November-December 2003, pp971-988, p795.

elations in The Global US R-) Rommel C. Banlaoi, The Role of Philippine40(
Campaign against Terrorism: Implications for Regional Security, Contemporary Southeast Asia, Vol. (24), No. (2), August 2002, pp294-312, p300.

81.-) Kevin Anlidge, Op. Cit., pp8041(

البيضاء للدفاع في الفلبين عن رؤية جديدة ومتكاملة حول توجهاتها المتعلقة بالإصلاح والتحول الدفاعي، في ظل تنامي التهديدات الصينية[42].

ثالثاً: ماليزيا

تطالب ماليزيا بعدد من الشعاب المرجانية التي تقع في داخل الجرف القاري في بحر الصين الجنوبي[43]، وتشمل (12) جزيرة، تحتل القوات الماليزية (6) جزر منها، وتعتمد ماليزيا في مطالباتها كثيراً على الجرف القاري الذي حددته اتفاقية الأمم المتحدة. وقد قامت ماليزيا بتأكيد ذلك في قانونها الوطني للجرف القاري عام 1996 من أجل تعزيز مطالبها في بحر الصين الجنوبي[44].

عملت ماليزيا على تطوير استراتيجياتها الأمنية والدفاعية وسياستها الخارجية في ظل صعود الصين، انطلاقاً من المبادئ الإقليمية، والأخذ بالمقاربة البنائية كنهج للتكافل والتعاون بين الدول[45]، كما عملت ماليزيا على ترقية نهج الآسيان الذي يدعو الى اتخاذ القرارات بشكل توافقي، إلى جانب عضويتها في عدد من الترتيبات الإقليمية، كما ترى ضرورة في استجابة الولايات المتحدة لذلك[46].

---

ce Transformation) Department of National Defence, Philippine Defen42(White Paper, Department of National Defence, Philippine, July 23, 2012, pp5-7.

China Sea South ASEAN, The China Threat and the) Alan Collins,43(Dispute, Op. Ci., p144.

he Japan Security Alliance, ASEAN, and t -) Joshua P. Rowan, The U.S. 44(South China Sea Dispute, Asian Survey, Vol. (45), No. (3), May/June, 2005, pp414-436, p421.

azak Baginda, bdul RMalaysia and Northeast Asia, in A) Tang Siew Mun, 45(Malaysia's Foreign Policy: Continuity and Change, Marshall Cavendish, Malaysia, 2007, p92.

Pacific Security: A Changing Role -) Xenia Dormandy, Rory Kinane, Asia46(for The United States, Chatham House Report, The Royal Institute of International Affairs, London, April 2014, p29.

تنظر ماليزيا الى المناطق المجاورة وبحر الصين الجنوبي باعتبارها من المناطق المرتبطة بمصالحها الإستراتيجية[47]، وعلى هذا الأساس، ارتكزت السياسة الدفاعية لماليزيا على ثلاث ركائز أساسية، تتمثل في كل من المصالح الإستراتيجية، ومبادئ الدفاع، ومفهوم الدفاع الشامل، وتهدف هذه السياسة الى الحفاظ على الأمن والاستقرار في الإقليم والعالم، لدعم أولويات ماليزيا الاقتصادية والتنموية[48].

رابعاً: اندونيسيا

ينحصر النزاع بين إندونيسيا والصين، حول مطالبة الصين بجزء من حقل غاز (ناتونا)، الذي تعتبره اندونيسيا جزءً من حقوقها السيادية[49]، فهي لا تطالب بمجموعة سبراتلي وبارسيل، أو غيرها من الجزر، ولكنها تؤكد منطقتها الاقتصادية الخالصة، وترفض أن تكون طرفاً في النزاع[50]، ومنذ 1966 وحتى 1998 هيمنت قوات الدفاع الإندونيسية على السياسة الخارجية تجاه الصين[51].

بعد انتهاء الحرب الباردة، سعت إندونيسيا إلى تعزيز قدرات قواتها الدفاعية لمواجهة التهديدات الأمنية البحرية، خلال الفترة ما بين 1990-2015[52]، إذ شكل تزايد النزاعات في بحر الصين الجنوبي تحدياً كبيراً للأمن الاستقرار والتعاون الإقليمي

47) Malaysian National Defence Policy, 2011.

48) Kevin Anlidge, Op. Cit., p50.

49) Alan Collins, ASEAN, The China Threat and the South China Sea Dispute, Op. Ci., p144.

(50) دياري صالح مجيد: بحر الصين الجنوبي: تحليل جيوبولتيكي، مصدر سبق ذكره، ص99.

51) Rizal Sukma, Indonesia and China: The Politics of a Troubled Relationship, Routledge, London, 1999, p4.

52) Kevin Anlidge, Op. Cit., p66.

لإندونيسيا، خاصة وأن نزاعات الصين مع دول جنوب شرق آسيا قد ساهمت في تعقيد الوضع الأمني، وأضعفت روابط التعاون الإقليمي[53].

نظراً لذلك، تبنت إندونيسيا استراتيجية حذرة في مواجهة التهديدات الصينية في بحر الصين الجنوبي، لتجنب أي وضع يفرض عليها أن تقرر التحيز لجانب من الأطراف المتنازعة الأخرى[54]، إذ تجمع استراتيجيتها بين الشراكة والتكامل الإقليمي ومقاربة التوازن الواقعية في التعامل مع القضايا الأمنية والاستراتيجية، ليكون لديها العديد من الخيارات الإستراتيجية في تطبيق سياستها الخارجية والدفاعية[55].

خامساً: بروناي

تطالب بروناي بحقوقها في منطقتها الاقتصادية الخاصة (EEZ)، التي نشطت فيها بعد مصادقتها في 16 نوفمبر 1994 على اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار لعام 1982، فهي لا تطالب بأي من الجُزر التي تطالب بها الدول الأخرى، كما لا توجد لها أي قوات تتمركز في داخل في أي من جزر بحر الصين الجنوبي، لكنها تطالب بمنطقتين منفصلتين من الشعاب المرجانية هما: لويزا ريف وريفلمان بنك، والخلاف الأساسي بين بروناوي والصين يتمثل في تحفظ بروناي على الامتداد الواسع

53) Rizal Sukma, Indonesia's Security Outlook, Defence Policy and Regional Cooperation, in Asia Pacific Countries Security Outlook and its Implications for the Defence Sector, The National institute for Defence Studies, Japan ,2010, p9.

54) Evelyn Goh, Meeting the China Challenge: The U.S in Southeast Asia Asian Regional Security Strategies, Policy Studies 16 East West Center, Washington, 2005, pp2-3.

55) IIS Gindrarsah, Indonesia's Defence Diplomacy: Harnessing the Hedging Strategy against Regional uncertainties, RSIS Working Paper, Singapore, 9 June 2015, p6.

للخط التاسع المتقطع، الذي تدعي الصين أنه يمثل نطاق سيادتها على بحر الصين الجنوبي، والذي ترى برونای أن مداه يتقاطع مع مصالحها الاستراتيجية في البحر[56].

لأجل ذلك، سعت برونای إلى الانضمام الى بعض الأطر الأمنية الإقليمية متعددة الأطراف، واللجوء الى الدبلوماسية والآليات شبه الرسمية، فهي تعول كثيراً على رابطة الآسيان في تسوية نزاعها مع الصين، كما أنها لا تميل الى استخدام القوة كموقف واضح[57].

بشكل عام، فإن مواقف واتجاهات الأطراف المتنازعة مع الصين قد اتخذت أربعة اتجاهات، على النحو الآتي[58]:

الاتجاه الأول؛ وتمثله بورما كمبوديا ولاوس وتايلاند التي أبدت موقفاً ينطوي على القبول بتوجيه الصين بتعزيز وتوسيع نفوذها في المنطقة.

الاتجاه الثاني؛ تمثله ماليزيا والفلبين وقد تذبذب موقفهما ولم يثبت عند القبول أو الرفض.

الاتجاه الثالث؛ وتتفق فيه كل من فيتنام واندونيسيا، إذ تتبنيان موقفاً يؤكد على ضرورة توازن القوى في المنطقة.

الاتجاه الرابع؛ وفيه فيتنام بمفردها، من حيث تؤكد على ضرورة المنافسة على الزعامة الإقليمية.

---

hina Threat and the South China Sea The C) Alan Collins, ASEAN,56(Dispute, Op. Ci., p144.

(57) أمينة حلال، جنوب شرق آسيا دراسة جيوستراتيجية وأمنية، سلسلة دراسات سياسية، المعهد المصري للدراسات، القاهرة– مصر، سبتمبر 2022. ص23.

(58) يونس مؤيد يونس مصطفى، استراتيجية الصين البحرية وأثرها على الأمن الاقليمي، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، جامعة كركوك، العراق، المجلد (6)، العدد (23)، نوفمبر 2017، ص ص59–114. ص91.

المبحث الثالث

التداعيات الإقليمية والدولية للنزاعات الصينية في بحر الصين الجنوبي

تشكل النزاعات الصينية في بحر الصين الجنوبي نقطة تماس بين ثلاثة مستويات[59]:

1. **المستوى الصيني،** ويطالب بسيادة كاملة على بحر الصين الجنوبي.
2. **المستوى الإقليمي (دول جنوب شرق آسيا المطلة على بحر الصين الجنوبي)،** وتطالب بأجزاء منه، وهي: فيتنام، الفلبين، ماليزيا، بروناي، إندونيسيا، تدخل في هذا المكون رابطة أمم جنوب شرق آسيا (الآسيان).
3. **المستوى الدولي (دول غير مطلة وغير مطالبة)،** ولها دور فاعل ومؤثر في المنطقة؛ وهي الولايات المتحدة، اليابان، كوريا الجنوبية، روسيا، الهند، واستراليا.

يمكن استعراض التداعيات الإقليمية والدولية للنزاعات الصينية مع دول جنوب شرق آسيا في بحر الصين الجنوبي، من خلال استعراض مواقف وأدوار رابطة أمم جنوب شرق آسيا (الآسيان)، ومواقف وأدوار القوى الدولية المؤثرة على مسار تطور تلك النزاعات، وتداعياتها على كافة النواحي السياسية والاقتصادية والأمنية والعسكرية.

أولاً: رابطة أمم جنوب شرق آسيا (الآسيان)

برزت رابطة الآسيان فيما بعد الحرب الباردة، بعد إذ تمكنت من البقاء، فصارت تقوم بدور فاعل في المنطقة، فعندما احتفلت بمرور خمسين عاماً على تأسيسها في العام 2017، كانت قد حققت عدة أهداف استراتيجية، أهمها الحفاظ على العلاقات

59) Hendrik W. Ohnesorge, A Sea of Troubles: International Low and The Spitsbergen Plus Approach to Conflict Management in The South China Sea, In: Enrico Fels and Truong– Minh Vu (eds), Power Politics in Asia's Contested Waters: Territorial Disputes in the South China Sea, Berlin - Springer, 2016, p29.

السلمية بين الدول العشر الأعضاء، واقامة اتفاقيات تجارة حرة بينها، وتطوير أهداف الرابطة بشكل مستمر بما يتلاءم والمتغيرات الإقليمية والدولية[60]، لاسيما بعد قيام الولايات المتحدة الأمريكية في نهاية الثمانينيات بتخفيض وجودها العسكري هناك، وهو الإدراك الذي تعزز فيما بعد الحرب الباردة، وظهور الصين كقوة دولية مهيمنة، وذات توجهات توسعية في الإقليم والعالم[61].

نتيجة لعدم شعور دول جنوب شرق آسيا بعدم الأمن في ظل النمو الاقتصادي المتسارع للصين، وتأثيره المباشر على استراتيجيتها في بحر الصين الجنوبي، سعت الآسيان الى الدخول في علاقات تعاون مع الصين، بل والى إدخال الصين في الرابطة[62]، وعلى الرغم من دخول الصين في اتفاقية التجارة الحرة مع الآسيان عام 2002، وانضمامها بعد ذلك الى معاهدة آسيان للصداقة والتعاون (TAC) عام 2003[63].

بيد إن إعلان الصين رسمياً عن سيادتها الكاملة على بحر الصين الجنوبي في العام 2007، جعل رابطة أمم جنوب شرق آسيا، تنظر الى علاقاتها بالصين في اتجاهين: الأول يبحث في امكانية جذب الصين للدخول في الرابطة كعضو فاعل، أمّا الاتجاه الثاني، فيرى في الصين مصدراً يهدد أمن الإقليم، ومن ثم، فقد تزعزعت علاقة

---

oach An Alternative Appr -anding Asean) Ryan Grimstad Driver, Underst60(to International Relation Theory in Asia, Master Thesis, Portland State University, USA, 2018. p1.

(61) سمير جسام راضي وزمن ماجد عودة، الاعتمادية الأمنية المتبادلة في رابطة جنوب شرق آسيا، مجلة بحوث الشرق الأوسط، المجلد (9)، العدد (64)، مصر، 2021. ص ص65–90. ص67.

) Saweeda Rahman, The Emergence, Development and Role of Asian: An 62(Analysis, FWU Journal of social sciences, Part (II), Vol. (12), No. (1), 2018, pp266-278. p270.

ure, Op. Cit., p12.) Jeongseok Lee, Hedging against Uncertain Fut63(

دول الرابطة بالصين منذ ذلك الحين[64]، ولأجل ذلك، سعت دول الرابطة الى تطوير أسس التعاون الأمني المشترك، وذلك من خلال الاتجاه نحو الإعلان عن اتفاق آسيان الثاني (بالي الثاني)، والذي استند الى ثلاث ركائز أساسية، تمثلت في تشكيل الجماعة السياسية والأمنية لدول الرابطة (APSC)، والجماعة الاقتصادية (AEC)، والجماعة الثقافية (ASCC)، وقد تعزز ذلك بالتصديق على ميثاق الآسيان عام 2008، والذي يعد بمثابة دستور مشترك لدول الرابطة، في الوقت الذي تصدرت فيه اندونيسيا موضع القيادة لدول الرابطة، وذلك بحكم مساحتها وعدد سكانها[65].

إزاء ذلك، يمكن التمييز بين اتجاهين في النظر الى دور الآسيان في نزاعات الصين مع دول جنوب شرق آسيا في بحر الصين الجنوبي، وذلك على النحو الآتي:

الإتجاه الاول:

يتبنى هذا الاتجاه رؤية ايجابية لدور رابطة الآسيان في تسوية النزاعات الصينية مع دول جنوب شرق آسيا في بحر الصين الجنوبي، إذ حرصت الرابطة على التأكيد على مبدأ التسوية السلمية، عن طريق الحوار والعمل الدبلوماسي، وعلى ضرورة خلق مسار تفاوضي، في الوقت الذي تمكنت فيه من توفير أجواء ومنابر للحوار والتعاون[66].

لعل هذا التفسير الإيجابي يقوم على اعتبار ما ذهبت إليه رابطة الآسيان عندما تدخلت اندونيسيا بين الصين والولايات والمتحدة، وفضلت الرابطة حينها خيار اللجوء

Susanne Oxenstierna and Mikael Weissmann, China lsson;) Märta Car64(and Russia: A Study on Cooperation, Competition and Distrust, Ministry of Defence, FOI Report no: 4087—SE, Russia, June 2015, p63.

10.-8) Ryan Grimstad Driver, Op. Cit. pp65(

e in the South China Sea Part II: The Strif) Ian Storey, Trouble and66(Philippines and China, China Brief (8), Issue (9), 28 April 2008, pp1-19. p7.

لاتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار العام 1982[67]، الأمر الذي شجع الصين على الدخول في الرابطة، وإعلانها حرصها على الحلول السلمية، وقبولها بشكل مبدأي تسوية بعض مطالبات دول جنوب شرق آسيا المتنازعة معها بناءً على لأحكام القانون الدولي للبحار[68]، كما ينظر هذا الاتجاه الى نجاح الرابطة في التخفيف من حدة النزاع الصيني مع دول الإقليم، من خلال الاتفاق على تطبيق مدونة سلوك لبحر الصين الجنوبي، والتي سمحت بالتحليق فوقه دون اللجوء للتهديد بالقوة، ودفع الصين الى ممارسة سياسة ضبط النفس في مزاولة أنشطتها في البحر[69].

الإتجاه الثاني:

ينظر أصحاب هذا الاتجاه الى الدور السلبي لرابطة الآسيان، فعلى الرغم من تدخلها في حل النزاعات الصينية مع دول جنوب شرق آسيا، إلا إنها أخفقت فعلاً في الوصول الى تسويات لحلها، بدليل أن تلك النزاعات ظلت قائمة ومستمرة، على نحو ما دفع الصين الى استخدام امكانياتها الاقتصادية والعسكرية لفرض هيمنتها على بحر الصين الجنوبي، كما جعل دولة ما مثل الفلبين ترد بعدوانية على الصين، التي قامت

67) Arif Havas Oegroseno, ASEAN As The Most Feasible Forum to Address the South China Sea Challenges, Proceeding of the Annual meeting (American Society of international Law), Vol. (107), International Law in a Multipolar World, 2013, pp. 290-293.

68) Renato Cruz De Castro, The ASEAN Regional Forum in the Face of Great- power Competition in the South China Sea, The Limits of ASEAN's Approach in Addressing 21st Century Maritime Security Issues ?" In: Christian Echle; Megha Sarmah and Patrick Rueppel, Security Architecture under Threat: The Status of Multilateral Fora, Panorama Insights into Asian and european affairs, Konrad-Adenauer-Stiftung Ltd, Singapore ,2017, pp31-46.

69) ASEAN, Declaration of the Conduct of Parties in the South China sea, ASEAN Secretariat, 2002.

بدورها بمنع الصادرات الزراعية للفلبين، وهذا بدوره ما دفع الفلبين الى التحالف مع الولايات المتحدة، ليسهم التدخل الأمريكي في تعقيد النزاع[70].

في الوقت نفسه، استمرت ممارسات الصين في بحر الصين الجنوبي في زيادة حدة النزاعات، وزعزعة الثقة لدى الأطراف المتنازعة معها في امكانية انخراط الصين بشكل جاد في مفاوضات لحل وتسوية النزاعات، الأمر الذي ضاعف من شدة الخطر الذي تمثله الصين للدول المتنازعة معها، وللإقليم بشكل عام، ولعل فشل رابطة الآسيان في هذا الجانب يعزى الى وجود دول داخلها تحصل من الصين على بعض المساعدات[71].

ثانياً: القوى الدولية

بعد انتهاء حقبة الحرب الباردة، وفي ظل الصعود المطرد للصين، وتمكنها من تكثيف وجودها في بحر الصين الجنوبي، توظيف إمكانياتها الاقتصادية والعسكرية والسياسية لتحقيق أهدافها وحماية وتأمين مصالحها اتجهت دول جنوب شرق آسيا الى تعزيز تحالفها مع الولايات المتحدة الأمريكية لإعاقة الصعود الصيني المتنامي في المنطقة، فعملت الولايات المتحدة الأمريكية على تطوير شبكة تحالفاتها مع أكبر عدد من دول جنوب شرق آسيا، وخصوصاً تلك التي تمتلك إمكانيات اقتصادية كبيرة في اتجاه يهدف الى احتواء وتحجيم الصين، وإعادة فرض التوازن في المنطقة[72].

---

(70) حيدر على سكينة، الأهمية الجيو–استراتيجية لبحر الصين الجنوبي والصراع الامريكي – الصيني حوله، مجلة الدفاع الوطني اللبناني، العدد (115)، يناير 2021، ص ص1–38. ص8.

71(Petter Dutton, Three Disoutes and Three -Objectives -) e China and th South China Sea, Naval War College Reviwe, Vol. (64), No. (4), Autumn 2011, pp42-67, p43.

(72) أحمد جلال محمود عبده، أثر الأزمة التايوانية على التوازن الاستراتيجي في شرقي آسيا: العلاقات الصينية الأمريكية 2016– 2022– دراسة حالة، مجلة الدراسات السياسية والاقتصادية –

قامت الولايات المتحدة بتوقيع اتفاقيات مع الفلبين وماليزيا، وبروناي، وتايلاند، وسنغافورة، كما رفعت مستوى التحالف بينها وبين بعض تلك الدول، خاصة في ظل الحرب التي ادارتها واشنطن على الإرهاب، وفي 2011 عززت واشنطن وجودها العسكري في جنوب شرق آسيا، وتعزيز علاقاتها مع رابطة الآسيان[73].

في الاتجاه نفسه، اعتبرت روسيا أن مواجهة الأخطار الناجمة عن المنافسة الغربية لها في جنوب شرق آسيا، يمثل أحد ركائز استراتيجيتها الأمنية[74]؛ تعزز ذلك في ظل تطور الصراع الروسي مع الغرب، لاسيما القضية الأوكرانية، حيث عملت روسيا على تعزيز وجودها في جنوب شرق آسيا، والاستفادة من النمو الديناميكي للدول فيها، والتي شكلت عاملاً مهماً وفاعلاً في إنعاش الشرق الاقصى الروسي، لاسيما في ظل حرص روسيا على عدم الافراط في الاعتماد على الصين، وتوجهها نحو تنويع العلاقات مع غيرها للحفاظ على استقلالها الاستراتيجي[75].

كذلك الهند، التي عملت على استراتيجية محددة لموازنة الصين في جنوب شرق آسيا شملت الاتصالات، والتجارة، وقطاع الطاقة، والتعاون الأمني والدفاعي، متفقة في ذلك مع الأهداف الاستراتيجية الأميركية في المنطقة[76].

كلية السياسة والاقتصاد، جامعة السويس– مصر، العدد (4)، اكتوبر 2022، ص ص99–165، ص100.

(73) عمّار كريم حميد، ديناميكيات القوى الصاعدة والمهيمنة في جنوب شرق آسيا– دراسة تحليلية وفق نظرية توازن المصالح، ط1، مركز الرافدين للحوار، بيروت– لبنان، 2021. ص118–119.

(74) زكرياء بن سماعيل، مصدر سبق ذكره، ص146.

75(Dmitry Gorenburg and Paul Schwartz, Russia's Strategy in Southeast Asia, PONARS Eurasia Policy Memo, No. (578), March 2019, pp1 -2.

76(Jonah Blank, Jennifer D. P. Moroney, and Angel Rabasa, Bonny Lin, Look East, Cross Black Waters: India's Interest in Southeast Asia, RAND Corporation, California, 2015, p37.

أما اليابان، فقد عملت على استغلال بعض الثغرات في السياسات والمواقف الصينية، إذ عملت بدعم من سنغافورة، واندونيسيا على إضافة أستراليا، ونيوزيلاندا والهند، إلى عضوية قمة شرق آسيا، كما تحولت اليابان إلى استخدام نقاط قوتها في هذه المنطقة عن طريق الدبلوماسية الثنائية الاقتصادية المدعومة بالمساعدات، فأبرمت في عام 2002 اتفاقيات تجارة حرة مع سنغافورة، وفي 2005 مع ماليزيا، وكذلك مع الدول الاخرى في المنقطة مثل الفلبين، وتايلاند، واندونيسيا[77].

كما دعمت اليابان البرامج والتحالفات العسكرية مع الولايات المتحدة وغيرها من الحلفاء لدول جنوب شرق آسيا المتنازعة مع الصين، وساهمت في دعم برامج التطوير الدفاعي والعسكري لهذه الدول، لتعزيز قدرتها على مواجهة الصعود الصيني، والحد من طموحاتها التوسعية في بحر الصين الجنوبي[78].

---

ents: The responses of U.S. c Curran S. Medeiros and Others, pacifi) Ev77(Allies and Security Partners in East Asia to China's Rise, RAND Corporation, California, 2008, p45.

) Alexandra Sakaki ,Japan's Security Policy: A Shift in Direction under 78(Abe?, SWP Research Paper, Stiftung Wissenschaft und Politik (SWP), German Institute for International and Security Affair, Berlin, No. (2), March 2015, p7.

المصادر والمراجع

المراجع العربية:

1. أحمد جلال محمود عبده، أثر الأزمة التايوانية على التوازن الاستراتيجي في شرقي آسيا: العلاقات الصينية الأمريكية 2016– 2022– دراسة حالة، مجلة الدراسات السياسية والاقتصادية – كلية السياسة والاقتصاد، جامعة السويس– مصر، العدد (4)، اكتوبر 2022، ص ص99–165.

2. أمينة حلال، جنوب شرق آسيا دراسة جيوستراتيجية وأمنية، سلسلة دراسات سياسية، المعهد المصري للدراسات، القاهرة– مصر، سبتمبر 2022.
3. انتظار رشيد زوير، تأثير قدرات الصين في مكانتها الدولية، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بغداد– العراق. المجلد (10). العدد (1)، 2021، ص ص195– 220.
4. حيدر على سكينة، الأهمية الجيو–استراتيجية لبحر الصين الجنوبي والصراع الامريكي – الصيني حوله، مجلة الدفاع الوطني اللبناني، العدد (115)، يناير 2021، ص ص1–38.
5. دياري صالح مجيد، بحر الصين الجنوبي– تحليل جيوبوليتيكي، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت– لبنان، 2018.
6. رشا محمد سهيل زيدان، التنافس الأمريكي– الصيني تجاه بحر الصين الجنوبي: دراسة في الأبعاد الجيو–استراتيجية، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد (20)، 2020، ص ص173–200.
7. زكرياء بن سماعيل، أبعاد التواجد العسكري الأمريكي في شرق أسيا والباسيفيك بعد نهاية الحرب الباردة، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر–3، الجزائر، 2013.
8. سمير جسام راضي وزمن ماجد عودة، الاعتمادية الأمنية المتبادلة في رابطة جنوب شرق آسيا، مجلة بحوث الشرق الأوسط، المجلد (9)، العدد (64)، مصر، 2021. ص ص65–90.
9. شريفة كلاع (أ)، مركزية الصين في مجالها الحيوي الأول، جنوب شرق آسيا والبحث عن توطين النفوذ، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، الجزائر، المجلد (10)، العدد (2)، 2021، ص ص447–479.
10. شريفة كلاع (ب)، النزاع الأمريكي– الصيني للسيطرة على بحر الصين الجنوبي، مجلة الفكر القانوني والسياسي، جامعة عمار ثليجي الأغواط– الجزائر، المجلد (5)، العدد (2)، 2021، ص ص1– 21.

11. شوي قوانغ، جغرافية الصين، ترجمة: محمد أبو جراد، دار النشر للغات الأجنبية، بيجين– الصين، 1987.
12. عبد الأمير عباس عبد ووسام علي كيطان، الأهمية الجيوبولوتيكية لمضيق ملقا، مجلة ديالى، جامعة ديالى– العراق، العدد (80)، 2019، ص ص1–29.
13. عبد العباس فضيخ دغبوش ونور حسين الرشدي، بحر الصين الجنوبي في الاستراتيجية الصينية، المجلة العربية للدراسات الجغرافية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، المجلد (5)، العدد (14)، 2022، ص ص155–190.
14. عبد القادر دندن، الاستراتيجية الصينية لأمن الطاقة تأثيرها على الاستقرار في محيطها الإقليمي: آسيا الوسطى، جنوب آسيا شرق وجنوب شرق آسيا، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة– الجزائر، 2013.
15. عبد المالك حطاب وإبراهيم مشعالي، المنافسة الإستراتيجية بين الصين والولايات المتحدة في بحر الصين الجنوبي، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد (10)، العدد (3)، ديسمبر 2019، ص ص746–761.
16. عمّار كريم حميد، ديناميكيات القوى الصاعدة والمهيمنة في جنوب شرق آسيا– دراسة تحليلية وفق نظرية توازن المصالح، ط1، مركز الرافدين للحوار، بيروت– لبنان، 2021.
17. غزلان محمود عبد العزيز، الصعود الصيني والآثار المترتبة على نزاعات بحر الصين الجنوبي، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة – كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، مصر، المجلد (21)، العدد (4)، 2020، ص ص179–214.
18. مايكل كلير، الحروب على الموارد: الجغرافيا الجديدة للنزاعات العالمية، ترجمة: عدنان حسين، دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان، 2002.

19. محمد علي عباس وزياد طارق عبد الرزاق، الاستراتيجية الأمريكية – الصينية في بحر الصين الجنوبي، مجلة قضايا آسيوية، المركز الديمقراطي العربي، برلين– ألمانيا، العدد (9)، يوليو 2021، ص ص4–28.
20. مصطفى كمال محمد، جيوسياسية الطاقة: النزاع الأمريكي الصيني في بحر الصين الجنوبي، مجلة السياسة الدولية، المجلد (54)، العدد (218)، اكتوبر 2019، ص96–103.
21. يونس مؤيد يونس مصطفى، استراتيجية الصين البحرية وأثرها على الأمن الاقليمي، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، جامعة كركوك، العراق، المجلد (6)، العدد (23)، نوفمبر 2017، ص ص59–114.

المراجع الأجنبية:

1. Alan Collins, ASEAN, The China Threat and the South China Sea Dispute, In: The Security Dilemmas of Southeast Asia, Macmillan Press Ltd, New York, 2000, pp133–172.
2. Alexandra Sakaki ,Japan's Security Policy: A Shift in Direction under Abe?, SWP Research Paper, Stiftung Wissenschaft und Politik (SWP), German Institute for International and Security Affair, Berlin, No. (2), March 2015.
3. Andrew T. H. Tan, Security Strategies in the Asia-Pacific: The United States Second Front in Southeast Asia, Palgrave Macmillan, New York, 2011.
4. Arif Havas Oegroseno, ASEAN As The Most Feasible Forum to Address the South China Sea Challenges, Proceeding of the Annual meeting (American Society of international Law), Vol. (107), International Law in a Multipolar World, 2013.
5. ASEAN, Declaration of the Conduct of Parties in the South China sea, ASEAN Secretariat, 2002.
6. Carlyle Thayer, Vietnam Foreign Policy, In: Takashi Inoguchi, The SAGE Handbook of Asian Foreign Policy, SAGE Knowledge, UK, 2019, pp709-729.

7. Department of National Defence, Philippine Defence Transformation White Paper, Department of National Defence, Philippine, July 23, 2012.
8. Dmitry Gorenburg and Paul Schwartz, Russia's Strategy in Southeast Asia, PONARS Eurasia Policy Memo, No. (578), March 2019.
9. Evan S. Medeiros and Others, pacific Currents: The responses of U.S. Allies and Security Partners in East Asia to China's Rise, RAND Corporation, California, 2008.
10. Evelyn Goh, Great Powers and Hierarchical Order in Southeast Asia: Analyzing Regional Security Strategies, International Security, Vol. (32), No. (3), winter 2007/2008, pp113-157.
11. Evelyn Goh, Meeting the China Challenge: The U.S in Southeast Asia Asian Regional Security Strategies, Policy Studies 16 East West Center, Washington, 2005.
12. Hendrik W. Ohnesorge, A Sea of Troubles: International Low and The Spitsbergen Plus Approach to Conflict Management in The South China Sea, In: Enrico Fels and Truong– Minh Vu (eds), Power Politics in Asia's Contested Waters: Territorial Disputes in the South China Sea, Berlin -Springer, 2016.
13. Ian Storey, Trouble and Strife in the South China Sea Part II: The Philippines and China, China Brief (8), Issue (9), 28 April 2008, pp1-19.
14. IIS Gindrarsah, Indonesia's Defence Diplomacy: Harnessing the Hedging Strategy against Regional uncertainties, RSIS Working Paper, Singapore, 9 June 2015.
15. James Sentinel, Security Assessment South East Asia: External Affairs, Philippines, London, 2010.
16. Jeongseok Lee, Hedging against Uncertain Future: The Response of East Asian Secondary Powers to Rising China, The International Political Science Association XXII World Congress of Political Science, Madrid, Spain, July 8-12, 2012.

17. Jonah Blank, Jennifer D. P. Moroney, and Angel Rabasa, Bonny Lin, Look East, Cross Black Waters: India's Interest in Southeast Asia, RAND Corporation, California, 2015.
18. Joshua P. Rowan, The U.S. - Japan Security Alliance, ASEAN, and the South China Sea Dispute, Asian Survey, Vol. (45), No. (3), May/June, 2005, pp414-436.
19. Kevin Anlidge, Security in Southeast Asia, how are Southeast Asian Countries due to The Rise of China as a regional and Global Power? Master Thesis, Victoria University of Wellington, USA, 2011.
20. Malaysian National Defence Policy, 2011.
21. Märta Carlsson; Susanne Oxenstierna and Mikael Weissmann, China and Russia: A Study on Cooperation, Competition and Distrust, Ministry of Defence, FOI Report no: 4087—SE, Russia, June 2015, p63.
22. Nicholas Chapman, Mechanisms of Vietnam's Multidirectional Foreign Policy, Journal of Current Southeast Asian Affairs, Vol. (36), No. (2), pp31–69.
23. Petter Dutton, Three Disoutes and Three- Objectives- China and the South China Sea, Naval War College Reviwe, Vol. (64), No. (4), Autumn 2011, pp42-67,
24. Renato Cruz De Castro, The ASEAN Regional Forum in the Face of Great- power Competition in the South China Sea, The Limits of ASEAN's Approach in Addressing 21st Century Maritime Security Issues ?" In: Christian Echle; Megha Sarmah and Patrick Rueppel, Security Architecture under Threat: The Status of Multilateral Fora, Panorama Insights into Asian and european affairs, Konrad-Adenauer-Stiftung Ltd, Singapore ,2017.
25. Renato Cruz De Castro, The Revitalized Philippine-US Security Relations: A Ghost from the Cold War or an Alliance for the 21st Century, Asian Survey, Vol. (43), No. (6), November-December 2003, pp971-988.
26. Renato Cruz De Castro, The Strategic Balance in East Asia and the Small Powers: The Case of the Philippines in the Face

of the South China Sea Dispute, Pacific Focus, Center for International Studies, Inha University, Vol. (31), No. (1), April 2016, pp126-149.
27. Rizal Sukma, Indonesia and China: The Politics of a Troubled Relationship, Routledge, London, 1999.
28. Rizal Sukma, Indonesia's Security Outlook, Defence Policy and Regional Cooperation, in Asia Pacific Countries Security Outlook and its Implications for the Defence Sector, The National institute for Defence Studies, Japan ,2010.
29. Rommel C. Banlaoi, The Role of Philippine-US Relations in The Global Campaign against Terrorism: Implications for Regional Security, Contemporary Southeast Asia, Vol. (24), No. (2), August 2002, pp294-312.
30. Ryan Grimstad Driver, Understanding Asean- An Alternative Approach to International Relation Theory in Asia, Master Thesis, Portland State University, USA, 2018.
31. Saweeda Rahman, The Emergence, Development and Role of Asian: An Analysis, FWU Journal of social sciences, Part (II), Vol. (12), No. (1), 2018, pp266-278. p270.
32. Stephen J. Ruscheinski, China's Energy Security and The South China Sea, Master Thesis, University of Illinois at Urbana-Champaign, Illinois, 2002.
33. Tang Siew Mun, Malaysia and Northeast Asia, in Abdul Razak Baginda, Malaysia's Foreign Policy: Continuity and Change, Marshall Cavendish, Malaysia, 2007.
34. Vietnam National Defence, Socialist Republic of Vietnam Ministry of National Defence, Hanoi, 2009.
35. Xenia Dormandy, Rory Kinane, Asia-Pacific Security: A Changing Role for The United States, Chatham House Report, The Royal Institute of International Affairs, London, April 2014.

شهدت منطقة بحر الصين الجنوبي تحولات عديدة في العقود الثلاثة الأخيرة بسبب النزاعات القائمة بين الصين ودول جنوب شرق آسيا، وهي التحولات التي انعكست على اتجاهات واستراتيجيات الصين والدول المتنازعة معها على المستوى الإقليمي، كما كان لها تداعيات بالغة الخطورة على المستوى الدولي، خاصة في ظل تنامي تهديدات ومخاطر استراتيجيات الصين في بحر الصين الجنوبي، والتي تنظر إليها الدول المتنازعة معها باعتبارها سبباً رئيسياً في زعزعة وتقويض الأمن الإقليمي.

في ضوء ما تقدم، يمكن استعراض لأهم الاستنتاجات التي توصل إليها هذا البحث، على النحو الآتي:

1. أن قيمة التجارة الصينية والدولية التي تمر عبر بحر الصين الجنوبي، بالإضافة الى أهمية موقعه الجغرافي والموارد والثروات الاقتصادية التي تتوفر فيه، قد أكسبت هذا البحر أهمية اقتصادية من ناحية، وأهمية جيو–استراتيجية كبيرة في ظل صعود الصين من ناحية أخرى، فهذا البحر يشكل مفترق طرق بحري رئيسي للتجارة الدولية، وعليه تعتمد معظم اقتصادات الدول الكبرى، ما جعله محط أطماع وأنظار الدول التي تضع نفسها في مواجهة مباشرة مع الصين، وتسعى الى السيطرة على هذا البحر والهيمنة عليه بكل الطرق، على نحو ما خلق بؤرة صراع وتنافس دولي حاد في تلك المنطقة.
2. أن الصين كانت ومازالت تشكل مصدراً لتهديد الأمن الإقليمي من وجهة نظر دول جنوب شرق آسيا، وبالرغم من اختلاف الدوافع الكامنة وراء تبنيها مثل هذا الموقف، فإن هذه الدول لن تكون قادرة على مواجهة الصين كدولة كبيرة، ثم كقوة اقتصادية هائلة بشكل فردي، فكان التجمع والتكتل أحد السبل التي مكنت هذه الدول من تطوير طرق مواجهتها للمخاطر والتهديدات الصينية.

3. أن معظم الدول المتنازعة مع الصين في بحر الصين الجنوبي قد اتجهت في حقبة ما بعد الحرب الباردة الى إقامة توازن ما بين التهديدات والمصالح التي تشكلها الصين في ظل صعودها المتنامي، الذي احدث تغيراً كبيراً في هيكل الأمن لمنطقة جنوب شرق آسيا، ولكنها أيضاً سعت الى توثيق تحالفاتها مع الولايات المتحدة لتحقيق ذلك التوازن، والاستفادة من الأطر الإقليمية وخاصة رابطة الآسيان في تسوية النزاعات مع الصين، وتأمل لهذه الدول أن تتمكن الرابطة من اقناع وجذب الصين لبناء شراكات استراتيجية شاملة، تخفف من حدة النزاعات وتمكن من الوصول الى تسويات عادلة لها.
4. أن هناك اختلاف وتباين بين التصورات والاتجاهات الأمنية التي تتبناها كل دولة من دول جنوب شرق آسيا في إدارة نزاعها مع الصين، فبعضها تبنت استراتيجيات أمنية قائمة على أولوية المصلحة الوطنية بالنسبة للمصلحة الإقليمية، فيما سعت دول أخرى إلى الانضمام الى بعض الأطر الأمنية الإقليمية متعددة الأطراف، أو اللجوء الى الدبلوماسية والآليات شبه الرسمية، فيما اتجهت بعض تلك الدول نحو تعزيز تحالفها مع القوى الدولية وفي مقدمتها الولايات المتحدة، وبالتالي، فقد فتحت النزاعات الصينية مع دول جنوب شرق آسيا حول بحر الصين الجنوبي، مجالاً واسعاً لدخول أطراف دولية أخرى في المنطقة، كاليابان والهند وروسيا، فضلاً عن الولايات المتحدة.